TD

الأمم المتحدة

Distr.
LIMITED

TD/B/47/L.6/Add.3
16 October 2000

ARABIC
Original: ENGLISH

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية

مجلس التجارة والتنمية
الدورة السابعة والأربعون
جنيف، ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠
البند ٦(ب) من جدول الأعمال

مشروع تقرير مجلس التجارة والتنمية عن أعمال دورته السابعة والأربعين

المقررة: السيدة أوشانيا ويشاياشاكورن (تايلند)

المتكلمون:

منسق وحدة مساعدة الشعب الفلسطيني
فلسطين
جمهورية إيران الإسلامية (بالنيابة عن مجموعة الـ ٧٧ والصين)
جامعة الدول العربية
مصر
فرنسا (بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي)
السودان
الصين
باكستان
إسرائيل
الولايات المتحدة الأمريكية
كوبا

ملاحظة للوفود

يعمم مشروع التقرير هذا على الوفود كنص مؤقت لإجازته.

وترسل طلبات إدخال التعديلات على كلمات فرادى الوفود في موعد أقصاه يوم **الأربعاء ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠**، إلى العنوان التالي:

The UNCTAD Editorial Section
Room E.8106-Fax No. 907 0056- Tel. 907 5656/1066

(A) GE.00-52710

أنشطة التعاون التقني: النظر في تقارير أخرى متصلة بالموضوع – تقرير عن المساعدة المقدمة من الأونكتاد إلى الشعب الفلسطيني

(البند ٦(ب) من جدول الأعمال)

١- كان معروضا على المجلس، من أجل نظره في هذا البند، الوثيقة التالية:

"تقرير عن المساعدة المقدمة من الأونكتاد إلى الشعب الفلسطيني" (TD/B/47/5).

٢- عرض **منسق وحدة مساعدة الشعب الفلسطيني** تقرير الأمانة عن هذا البند، الذي يستعرض أنشطة المساعدة التقنية المكتملة والجارية والمنتظرة ويقدم وصفا موجزا للأداء الاقتصادي الفلسطيني الكلي في الآونة الأخيرة. وأشار إلى أن برنامج عمل الأونكتاد المتعلق بتقديم المساعدة إلى الشعب الفلسطيني يسترشد بخطة الأمم المتحدة المتوسطة الأجل للفترة ١٩٩٨-٢٠٠١ وبخطة عمل بانكوك اللتين ترحبان بهذه المساعدة وتطالبان بتكثيفها. وقد حقق الأونكتاد في هذا الصدد توقعات الجمعية العامة والمؤتمر وذلك بتقديم مساعدة مستمرة وملموسة إلى الشعب الفلسطيني.

٣- وأضاف أن أنشطة المساعدة التقنية التي يضطلع بها الأونكتاد تستفيد حاليا من مجموعة الكفاءات الأساسية لدى الأمانة، مجمعة في إطار أربعة مجالات موضوعية رئيسية. وبوضع المشاريع التي ووفق عليها مؤخرا في الاعتبار تكون الأمانة قد دبرت بحلول عام ٢٠٠٠ نحو ٥٠ في المائة من مجموع الأموال المطلوبة لتنفيذ جميع مقترحات المساعدة التقنية ذات الصلة الخاصة بالأونكتاد التي أعدت منذ ١٩٩٧. وأوضح أن الأمانة، وهي تعمل في ظل التشاور الوثيق مع فلسطين، قد قدمت عددا من المقترحات بشأن المساعدة التقنية تلقاها عدة مانحين بصورة ايجابية. وسلط الأضواء على التقدم المحرز في عدة مشاريع تتعلق بمجالات رئيسية تتصل ببناء القدرات الفلسطينية والتنمية الاقتصادية الاستراتيجية الفلسطينية، هي: السياسة التجارية الوطنية والمتعددة الأطراف؛ وإدارة الديون؛ ودعم تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم؛ والتحليل والتنشيط على مستوى الاقتصاد الكلي؛ والتعاون دون الإقليمي في مجال تيسير التجارة؛ وتعزيز القدرات التشغيلية في مجال إدارة الجمارك.

٤- وأوضح أن المشاكل الهيكلية التي تواجه الاقتصاد الفلسطيني، وإن لم يكن يتعذر تذليلها، تغطي مجموعة واسعة من القضايا والاحتياجات القطاعية والاقتصادية الكلية. وبينما ينتظر أن يؤدي الإطار السياسي والاقتصادي اللاحق للفترة الانتقالية إلى التمكين من بذل جهد منهجي أكبر يرمي إلى إعادة توجيه السياسات الاقتصادية، فإن مواصلة توفير الموارد الخارجية ستظل أمرا حاسم الأهمية لدعم برنامج الاعمار والتنمية خلال العقد القادم. وقال

إن دعـــم إدارة المـــوارد الخارجيـــة والمحلية يتطلب التزاما مستمرا وقويا من جانب السلطة الفلسطينية ببرنامجها للاصلاح الاقتصادي المعلن عنه مؤخرا والذي أيده المجتمع الدولي . واختتم كلمته بالاشارة إلى أنه ما زالت توجد مهام كثيرة وأنه يلزم تعاون جميع الأطراف والوكالات المعنية إذا كان للاقتصاد الفلسطيني أن ينجح في الخروج من تركته السلبية. وحتى في ظل توفر أفضل الظروف السياسية والأمنية، فإن هذا سيظل يتطلب الاهتمام الخاص من جانب المجتمع الدولي طوال العديد من السنوات القادمة. ولا يستطيع الأونكتاد أن يأمل إلا في أن يسهم بصورة انتقائية في الإعداد والتنفيذ الناجحين لسياسة التنمية الاستراتيجية الفلسطينية الناشئة في المجالات التي حققت فيها الأمانة كفاءات وسجلا من العمل الناجح. ولكي يمضي هذا الجهد إلى الأمام ولكي ينجح، ولكي تبلغ مساعدة الأونكتاد الهدف المتوخى منها، فإنه يجب استعادة الاستقرار المطلوب على أرض الواقع واستعادة الثقة في الآفاق المرتقبة للسلم والتنمية.

٥- وقال ممثل فلسطين إنه يقدر تقديرا عميقا الجهود المتميزة التي تبذلها أمانة الأونكتاد في تقديم المساعدة إلى الشعب الفلسطيني، وإنه يرحب بتقريرها بشأن مشاريع المساعدة التقنية التي يضطلع بها الأونكتاد في هذا المجال. إلا أن هـــذه الجهـــود للأسف الشديد تذهب هباء نتيجة للحرب التي تشنها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في الأراضـــي المحتلة. فخلال الهجوم الذي حدث في الأسبوعين الأخريين، الذي استخدمت فيه الدبابات والأسلحة الثقيلة، قتل أكثر من ١٠٠ فلسطيني وجرح ما يزيد عن ٠٠٠ ٢. وأضاف أن الحصار العسكري المستمر للمدن والقـــرى والمخيمات الفلسطينية يشكل أيضا حصارا للاقتصاد ويقوض ازدهار الشعب الفلسطيني. وهكذا فإن إسرائيل قد أجهضت كثيرا من المشاريع التي يقوم بها الأونكتاد من أجل بناء اقتصاد فلسطيني متين ومستقل. وهذه الحرب الشرسة، إذا لم يوضع لها حد، ستكون لها آثار سلبية جدا على مشاريع الأونكتاد في المستقبل.

٦- وأردف قـــائلا إن دورة المجلس كان ينبغي أن تكون مناسبة تهنأ فيها الأمانة على جهودها ويجرى فيها حـــوار بناء. ولكن الضربة التي وجهتها إسرائيل، دولة الاحتلال، إلى عملية السلام كانت ضربة أيضا للاقتصاد الفلسطيني وبنيته التحتية والذي يعاني من السياسة الإسرائيلية المدمرة منذ ٣٢ عاما. وأضاف أن الشعب الفلسطيني يترقب العدل من المجتمع الدولي ويترقب التضامن مع الشهداء الذين سقطوا على أيدي جنود الاحتلال ومستوطنيه الذين لا يريدون الازدهار ولا يريدون التنمية ولا يريدون السلام ولا يريدون الاستقرار. إن الاحتلال لا يمكن أن يوفـــر الظروف الملائمة للتنمية بل يزيد من النقمة والألم والدمار للأرض المحتلة. وأضاف أن الشعب الفلسطيني، بكل فئاته وأينما وجد، مصمم على المقاومة من أجل استعادة حقوقه الوطنية المشروعة وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

٧- واختتم كلمته قائلا إن ذاكرة الشعب الفلسطيني مليئة بالمآسي والآلام ورغم ذلك فإنه يأمل في السلام، السلام الذي يعيد إليه حقوقه. ولكن الضربة الأخيرة التي قامت بها إسرائيل قد جاءت لسد نافذة الأمل. واليوم

فإن تضحيات الشعب الفلسطيني وشهداء الأقصى الشريف هي الشموع التي تنير طريق التحرير من الاحتلال نحو الاستقلال وتطبيق الشرعية الدولية تطبيقا أمينا وكاملا من أجل حل قضية فلسطين حلا عادلا وشاملا ودائما.

٨- وأشار **ممثل جمهورية إيران الإسلامية**، وهو يتكلم بالنيابة عن **مجموعة الـ ٧٧ والصين**، إلى أن مجموعته بوصفها أول من بادر ببرنامج عمل الأونكتاد المتعلق بتقديم المساعدة إلى الشعب الفلسطيني، قد تابعت عن كثب التقدم الذي أحرزته الأمانة في تنفيذ هذه الولاية. وأعرب عن سروره لأن هذا العمل، على الرغم من الصعوبات الكثيرة التي واجهها على مر السنين، قد وصل إلى مرحلة النضج في صورة برنامج لأنشطة المساعدة التقنية يعمل بصورة كاملة، ويرتكز على قاعدة صلبة من البحوث والخبرة الفنية التحليلية. وأوضح أن خطة عمل بانكوك تعكس توافقا في الآراء في الأونكتاد لأول مرة بشأن أهمية هذا البرنامج وأنها تدعو إلى تكثيفه.

٩- وأضاف أن الأونكتاد هو الآن شريك كامل للسلطة الفلسطينية والوكالات الدولية العاملة في مجال تقديم المساعدة إلى الشعب الفلسطيني، فهو يقدم مجموعة شاملة متنوعة من أنشطة المساعدة التقنية التي يضطلع بها الأونكتاد والمجمعة في إطار أربعة برامج. وهذا النهج لا يتسق تماما القدرات الأساسية والتقنية لدى الأونكتاد فحسب بل إنه يعكس أيضا المدى الواسع لاحتياجات الشعب الفلسطيني إلى المساعدة الإنمائية في الوقت الذي يتحرك فيه هذا الشعب نحو بناء اقتصاده بعد سنوات طويلة من الاحتلال.

١٠- وهنأ الأمانة تهنئة حارة على مثابرتها وابتكارها في مجال استخدام الموارد المحدودة لتقديم أقصى قدر من المنافع للشعب الفلسطيني. فالأمانة تقوم، في عدد من المجالات ذات الأهمية الحاسمة لتنمية الاقتصاد الفلسطيني، بتزويد السلطة الفلسطينية بمشورة قيمة ودعم تقني قيم يكملان ويدعمان العناصر الأخرى للمساعدة التقنية الدولية في هذا المجال.

١١- وأوضح أن التقرير المعروض على المجلس يشير بصورة صحيحة إلى أن الاقتصاد الفلسطيني يعاني من الآثار السيئة المترتبة على الاحتلال المتطاول الأمد وأنه ما زال يتسم بعدد من الاختلالات وأوجه الضعف الهيكلية القائمة منذ أمد طويل. وفي حين أن السنوات الأخيرة قد سمحت باعتماد إطار جديد للسياسات يمكن من تحسين الأوضاع الاقتصادية بعض الشيء، فإن وعود الفترة الانتقالية لم تتحقق كما أن الأمر قد استلزم سنوات عديدة لكي ينتعش الاقتصاد من صدمات أواسط التسعينات. وما زال أمام الشعب الفلسطيني طريق طويل عليه أن يقطعه في إعادة بناء اقتصاده وتنميته والخروج من عزلته عن الاتجاهات الإقليمية والعالمية. ولذلك فإن الدعم الذي يقدم من الأونكتاد والالتزام المستمر من جانبه بمساعدة الشعب الفلسطيني سيكونان أمرين حيويين.

١٢- ومع ذلك فإن التنمية الحقيقية لا يمكن أن تحدث في ظل أوضاع الاحتلال العسكري والصراع المستمر. والأحداث المأساوية الأخيرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة هي وأخطار حدوث صراع أوسع نطاقا لا تفيدان إلا

في تأكيد هذا الاعتقاد. فإلى أن يتمكن الشعب الفلسطيني من إقامة دولة فلسطين المستقلة وممارسته حقه في تقرير المصـــير، فـــإن الحلقة المفرغة الخاصة بالعنف وعدم الاستقرار لن تزداد إلا تعزيزا كما أن الآفاق المرتقبة لتحقيق السلام والتنمية ستظل قاتمة. وقال إنه بينما يرجو العالم ايجاد حل سلمي للنزاع، فإنه هو نفسه يأمل أيضا في أن تتحسن الظروف سريعا لكي يتمكن الأونكتاد من مواصلة ما يقوم به من أنشطة هامة تتمثل في تقديم المساعدة إلى الشـــعب الفلســـطيني. وختاما، أعرب عن التقدير البالغ للدعم الهام المقدم من خارج الميزانية لصالح الشعب الفلســـطيني من جانب عدد من الدول المانحة. وأعرب عن الأمل في أن ينضم إلى هؤلاء عما قريب مانحون جدد بغية تقديم جميع الموارد اللازمة لتنفيذ برنامج المساعدة الذي يضطلع به الأونكتاد.

١٣- ورأى ممثل **جمهورية إيران الإسلامية** أن من المؤسف الاضطرار إلى النظر في تقرير الأونكتاد عن المساعدة المقدمة إلى الشعب الفلسطيني في الوقت الذي تقوم فيه إسرائيل بقتل الفلسطينيين. وقد ذكر إعلان قمة الألفية التي عقدتها الأمم المتحدة مؤخرا أنه لا ينبغي حرمان أي أمة من حقها في التنمية. ومع ذلك فإن الأمر لا يقتصر اليوم عـــلى حرمان الأمة الفلسطينية من هذا الحق بل إنه يجري أيضا اخضاعها لوحشية كبيرة. والمساعدة المقدمة من الأونكتاد إلى الشعب الفلسطيني هي موضع تقدير بالغ وهذا أمر تؤكده خطة عمل بانكوك التي تنص على تقديم مزيد من الدعم إلى هذه البرامج. وأعرب عن قلقه البالغ إزاء الفظائع التي يجري ارتكابها ضد الشعب الفلسطيني وعـــن إدانته البالغة لهذه الفظائع التي ستؤدي، في جملة أمور، إلى التأثير السلبي على الأنشطة الموجهة نحو التنمية والتي تضطلع بها أمانة الأونكتاد في هذا المجال.

١٤- ورحب ممثل **جامعة الدول العربية** بتقرير الأمانة عن أنشطة مساعدة الشعب الفلسطيني في بناء هياكله الاقتصـــادية والـــتجارية والخدميـــة المطلوبة لتحسين مستويات معيشته ومحو الآثار السيئة المترتبة على عقود من الاحـــتلال والتي حرمته من تلبية حاجاته الأساسية ومن النمو والتطور. وأضاف أن التقرير يسلط الأضواء على مجالات التعاون بين الأونكتاد والسلطة الفلسطينية وهو أمر يجدر في شأنه إبداء عدة ملاحظات. وأشار خصيصا إلى الظروف الخاصة التي يواجهها الاقتصاد الفلسطيني الذي يتعين عليه الانطلاق من وضع ضعيف. كما أنه يخرج من احتلال استنزف حيويته وحرم جميع القطاعات الحياتية من فرصة تحقيق نمو طبيعي، بما أنجر عن ذلك من بطالة وفقر وانعزال عن المحيط الخارجي.

١٥- واســـتطرد قائلا إن التجارة الدولية تقتضي حرية نقل السلع والخدمات بل إن البعض يعرف العولمة بأنها تعني انتفاء الحدود عن طريق ازدياد التبادل التجاري وانتقال رأس المال. وأشار إلى أن الاتحاد الأوروبي قد أكد من جديـــد مؤخرا الأهمية التي يعلقها على إنشاء منطقة تجارة حرة أوروبية - متوسطية ومن غير المقبول أن يستثنى الشعب الفلسطيني من الاستفادة من هذه التطورات. ومن غير الواقعية أن نتحدث عن نشاط تجاري فلسطيني في

ظـــل ظروف الانحباس والقيود هذه. وكيف يمكن للسلطة الفلسطينية أن تفي بالتزاماتها مع الاتحاد الأوروبي أو كيف يمكن أن تندمج في الاقتصاد العالمي إزاء هذا التناقض بين النظرية والتطبيق.

١٦- وأعـــرب عن تقديره لمشاريع التعاون التقني الكثيرة التي استعرضها تقرير الأمانة، بما في ذلك الدراسات والتقارير وإسداء المشورة بشأن قضايا شتى. بيد أن هذه المساعدة، وإن كانت ضرورية من أجل تحقيق الانطلاق الاقتصادي، غير كافية إذا لم تتبع بتدابير ملموسة على أرض الواقع ووجود آفاق واقعية تمكن الشعب الفلسطيني من التمتع بالحرية والكرامة مثل ما تتطلع إليه كافة الشعوب. وتوجد علاقة عضوية بين الأمن والسلم من ناحية والتـــنمية من الناحية الأخرى. وإن الشعب الفلسطيني والمنطقة بكاملها في حاجة إلى سلم حقيقي متوازن ودائم لكي يتمكنا من السير قدما نحو الازدهار الاجتماعي والوئام والاحترام المتبادل. لقد أدت أجواء التوتر الناجمة عن الممارسات الإسرائيلية الخطيرة، بما في ذلك قتل الأطفال العزل، إلى النيل من أنشطة التنمية وتهديد قاعدة الموارد البشرية للأجيال الفلسطينية الحاضرة والمستقبلة. والسلم هو حجر الزاوية لأي تنمية أو لأي مساعدة مقبلة تقدم دعما للشعب الفلسطيني والمنطقة.

١٧- وقالت ممثلة **مصر** إن الأحداث الدامية التي تشهدها الأرض الفلسطينية المحتلة والاعتداءات الوحشية التي تعـــرض لهـــا الفلســـطينيون تلقي بظلالها على مداولات هذا العام بشأن هذا البند. إذ يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ أسبوعين حصد أرواح أطفال وشباب فلسطين الذين هبوا في وجه تصرفات غير مسؤولة تهدف إلى اســـتفزاز العـــرب والمســـلمين وهكـــذا برهنوا على استعدادهم للموت من أجل معتقداتهم وحقهم في أرضهم ومقدساتهم وإقامة دولتهم. والمعاملة الوحشية للشعب الفلسطيني تلقي بظلال الشك على القيمة الحقيقية للجهود التي بذلت خلال العقد الماضي لوقف شلال الدم الفلسطيني وتهيئة المجال أمام هذا الجيل الفلسطيني الذي لم يشهد ســـوى قسوة الاحتلال الإسرائيلي. وحيت الشعب الفلسطيني الذي أثبت للعالم مرة أخرى أنه لن يساوم على حقوقه المشروعة.

١٨- وأعـــربت عن الشكر لوحدة مساعدة الشعب الفلسطيني على تقريرها الشامل والمنهجي عن أنشطتها في الآونة الأخيرة. وأضافت أن التقرير يوضح أن سمات النمو الاقتصادي الفلسطيني التي نشأت في ظلت الاحتلال لا تزال هي الغالبة، رغم الجهود التي بذلت على مدار الفترة الانتقالية. وسلطت الأضواء في هذا الصدد على عدد من الـــنقاط المذكـــورة في التقرير التي تعبر عن مشاكل هيكلية قائمة منذ أمد طويل كما تعبر عن بعض التحسينات الهامشية التي حدثت مؤخرا. وأعربت عن اتفاقها مع الأمانة على أن الفترة التالية للفترة الانتقالية ستسمح بعملية إعادة توجيه رئيسية للسياسات الاقتصادية في حين أن مهام الإعمار والتنمية ستظل تتطلب توافر موارد خارجية كبيرة.

١٩- وأثـــنت أيضا على الأمانة لنهجها بشأن تنفيذ البرنامج في هذا المجال عن طريق اتباع طرائق تنفيذ مرنة، وتعبـــئة الدعـــم مـــن الشعب الموضوعية، واتخاذ خطوات نحو تعيين منسق للبرنامج، والتعاون المتنامي فيما بين الوكـــالات. وبينما لاحظت مع التقدير تزايد دعم المانحين لهذا البرنامج، فإنها أعربت عن قلقها لاستمرار وجود عجز كبير بين النفقات والموارد المتاحة. وختاما، قالت إن من المنتظر من الأونكتاد مواصلة الجهود بغية مساعدة الشعب الفلسطيني على وضع سياساته الاقتصادية وإقامة إدارة وطنية فعالة في مجالات التجارة والتمويل والخدمات ذات الصـــلة. وأوضـــحت أن الخبرة المكتسبة في السنوات الأخيرة قد زادت من قدرة الأمانة على تكثيف هذه الجهود، وهو اتجاه شجعته بقوة.

٢٠- وقال ممثل **فرنسا**، وهو يتكلم بالنيابة عن **الاتحاد الأوروبي**، إن تقرير الأمانة مفيد جدا في معلوماته لأنه يجعل من الممكن الوقوف على بعض التقدم المحرز. ويمثل هذا مصدرا للأمل على الرغم من حجم الصعوبات التي ذكرها التقرير. وأعرب عن الأمل في أن يتسنى في إعادة تشكيل بنية الاقتصاد الفلسطيني، مع أنه ما زال ضعيفا جـــدا، وأن يمكن تطوير المبادلات التجارية داخل المنطقة الفرعية. وهذا يعتمد على الاعتقاد بأنه توجد إمكانية حقيقيـــة للتوصل إلى سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط على أساس المبادئ المقررة في مدريد وأوسلو والاتفاقات التالية وطبقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

٢١- وأضاف على أنه على الرغم من الأحداث المأساوية الراهنة، فإن هذا العمل من جانب الأونكتاد، الذي يشكل جزءا من الجهود الأوسع التي تبذلها وكالات الأمم المتحدة دعما للشعب الفلسطيني، قد حافظ على فائدته بالكامل. وهو عمل مصمم لتدريب الأشخاص، وتعزيز القدرات المؤسسية، وتحسين إدارة الاقتصاد الكلي، وتنمية المشـــاريع الصـــغيرة والمتوسطة الحجم، ودعم التجارة. وقد بادر الأونكتاد، في مجال اختصاصه، بتقديم المساعدة المخططة تخطيطا دقيقا والموجهة بصورة جيدة والمدفوعة بالطلب. ويمكن لهذه المساعدة أن تدعم تنمية الاقتصاد المحـــلي وأن تســـاعد السلطة الفلسطينية على خدمة شعبها بشكل أفضل. وقال إنها بذلك تمهد الأرض من أجل السلام الذي أعرب عن اعتقاده بأنه ما زال ممكنا.

٢٢- وأوضح أن الاتحاد الأوروبي قد ظل يشكل المانح الرئيسي للشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٩٤، إذ يقدم منحا من أجل تلبية الاحتياجات الأساسية وقروضا، كما أنه يشكل أيضا الشريك التجاري الرئيسي من خارج المـــنطقة للسلطة الفلسطينية. وختاما، أشار إلى أن مجلس أوروبا قد أعاد توا تأكيد أنه لكي يتعايش الشعبان معا فما من سبيل إلى الأمام سوى استئناف مفاوضات السلام وأن الاسرائيليين والفلسطينيين قد تغلبوا مؤخرا في هذا الصدد على العقبات التي كان يرى أنه لا يمكن التغلب عليها. ويجب في هذه الفترة الحاسمة الأهمية بذل كل جهد لضمان عدم غلبة الخوف والكراهية والعنف وضمان إمكانية استئناف الحوار من أجل تحقيق السلام.

٢٣- وقال ممثل **السودان** إنه وقعت تطورات خطيرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة تتمثل في الاعتداءات البربرية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني من قبل الجيش الاسرائيلي. ولا يمكن لذلك إلا أن ينعكس سلبا على مداولات المجلس بشأن البند المعني هذا العام. وتوضح هذه التطورات أن العقلية الاسرائيلية لم تستوعب بعد دروس التاريخ وأن تمسك الشعب الفلسطيني بأرضه ومقدساته وحقه في إقامة وطنه المستقل لا يمكن أبدا أن يكون مبررا لهذا العنف وهذه الوحشية. وتوجه بالتحية إلى الشعب الفلسطيني الذي ما زال يبرهن على قوة اقتناعه بشأن عدالة قضيته وتصميمه على استعادة حقوقه.

٢٤- وأوضح أن التقرير المعروض على المجلس يبين أن الوضع الاقتصادي في الأراضي المحتلة لم يتحسن حسبما كان موعودا بل استمر في المعاناة من العوائق وعناصر عدم التوازن الناجمة عن الاحتلال الاسرائيلي. وهذا التردي في الأوضاع يؤكد أنه لا يمكن أن تكون هناك تنمية اجتماعية أو اقتصادية في ظل الاحتلال. وأعرب عن ثقته من أنه عندما تسمح الظروف بذلك فإن الاقتصاد الفلسطيني ستكون له إمكانات النمو بصورة مستقلة، بعيدا عن الهيمنة الاسرائيلية. ويبين التقرير بوضوح مدى استعداد أمانة الأونكتاد استعدادا جيدا للمساهمة في هذا الجهد، نظرا إلى أنها اضطلعت بمجموعة من الأنشطة للمساعدة في تمهيد الطريق أمام المرحلة القادمة من الاستقلال الفلسطيني. وبرنامج الأنشطة الذي وضعته الأمانة يعكس احساسا تقنيا سليما ويمثل تجاوبا دقيقا مع الاحتياجات الإنمائية الفلسطينية. وأعرب عن تقديره للدور الايجابي الذي تقوم به الدول المانحة حتى الآن وطالب بتقديم دعم إضافي لهذا البرنامج.

٢٥- وأعرب ممثل **الصين** عن تقديره للتقرير الذي أعدته الأمانة في مجال هام من مجالات عمل الأونكتاد. وقد أدت أعمال الأمانة خلال هذا العام إلى النهوض بتجارة وتنمية فلسطين. وأضاف أن الأوضاع المعاكسة خلال فترة متطاولة قد حدت من الآفاق الاقتصادية للشعب الفلسطيني، ولكنه أعرب عن تقديره للجهود التي يبذلها الشعب الفلسطيني بلا كلل بغية تنمية اقتصاده، بدعم من المجتمع الدولي.

٢٦- وأضاف أن المساعدة المقدمة من الأونكتاد قد تطورت على مر السنين، مما ييسر عملية التكامل الاقليمي والعالمي للاقتصاد الفلسطيني. كذلك فإن المساعدة المقدمة من الأونكتاد في وضع السياسة الاقتصادية والإطار التنظيمي قد أسهمت في جعل التنمية الاقتصادية تتفق مع تنمية المجتمع الفلسطيني ككل. ومشاريع الأونكتاد مفيدة للغاية وتعكس الجهود الطويلة الأجل المطلوبة للتصدي للمشاكل المزمنة. وأعرب عن أسفه لأنه لم يتسن بدء عدد من المشاريع بسبب قيود الميزانية. ولاحظ أن البيئة الخارجية، كما أظهرت ذلك الأحداث الأخيرة مرة أخرى، مسؤولة عن كثير من المشاكل المتبقية التي تواجه الاقتصاد الفلسطيني. وختاما شدد على أن من الضروري قيام دولة فلسطينية مستقلة لضمان تنمية الاقتصاد الفلسطيني، وعلى أنه يجب على المجتمع الدولي أن يقدم الدعم الضروري.

٢٧- وقـــال ممثل **باكستان** إن المناقشة المتعلقة بالمساعدة المقدمة من الأونكتاد إلى الشعب الفلسطيني تدور في وقت كئيب. فآمال الفلسطينيين في ضمان تحقيق نذر يسير من التنمية والنمو وتحقيق فوائد متواضعة من المرحلة الانتقالية يجري مرة أخرى إحباطها بوحشية. ومرة أخرى فإن المجتمع الدولي يشاهد بإحساس من اليأس والصدمة انهيار الجهود المضنية الرامية إلى مساعدة الشعب الفلسطيني على ارتياد طريق قوامه التنمية المطردة. ويتسم تقرير الأمانـــة بأنـــه مفيد للغاية من حيث المعلومات، ولا سيما من حيث أنه يبرز بوضوح البيئة الصعبة إلى أبعد حد الخاصة بالسياسات والتي يسعى في ظلها الشعب الفلسطيني إلى بلوغ تطلعاته الإنمائية.

٢٨- ويســـلط التقرير الأضواء على أن الشعب الفلسطيني ما زال حبيس وضع لا يمكن أن يعتمد في ظله على قدراته الذاتية للتنمية بسبب وجود بيئة معرقلة. وفي حين أن السنوات الأخيرة قد شهدت بعض النمو، فإن التقرير يلاحـــظ بشكل صحيح أن لحظات النمو هذه قد شوهدت فعلا في الماضي ليليها انخفاض حاد بسبب شدة تأثر الاقتصاد بالضغوط والصدمات الخارجية. ومن الأمور المأساوية أنه يجري مرة أخرى إخضاع الاقتصاد الفلسطيني لصـــدمة مماثـــلة وبذلـــك فإن تفاؤل التقرير بشأن الآفاق المرتقبة لجهد منهجي يرمي إلى إعادة توجيه سياسات الاقتصـــاد الكـــلي يـــبدو أنه في غير موضعه. وفي ظل هذا الوضع، فإن أنشطة المساعدة المحددة التي يضطلع بها الأونكتاد من أجل الشعب الفلسطيني جديرة بالثناء، ولكن فعاليتها واستدامتها غير مؤكدين. فقد أثبتت الأحداث الأخـــيرة الحاجـــة إلى اجراء تقييم أكثر جرأة لبيئة السياسات التي يسعى في ظلها الشعب الفلسطيني إلى التقدم اقتصاديا.

٢٩- وأردف قائلا إنه يتعين أخيرا على المجتمع الدولي أن يسلم بأن إيجاد سلام عادل وتحقيق تنمية هادفة هما أمران غير قابلين للتجزئة. ومن غير المقبول أن يتعين على الشعب الفلسطيني أن يواصل جهوده الرامية إلى تحقيق التـــنمية في ظل وضع يمكن فيه للأفعال التعسفية والوحشية من جانب سلطة الاحتلال أن تعصف بهذه الجهود. ويتعين على المجتمع الدولي أن يعترف بأن جهوده الرامية إلى مساعدة الشعب الفلسطيني لن تحقق شيئا إذا بذلت هـــذه الجهود في ظل إطار تحكمه علاقة القائم بالاحتلال بالمحتل. وأوضح أن المناقشات المتعلقة بالمساعدة التقنية ســـتبدو هـــزلية في نظر شعب فلسطين إذا ظلت هذه المناقشات تدور في سياق يجري فيه اطلاق الرصاص على الأطفال ويواجه فيه الشباب الموت والاعتقال.

٣٠- وقـــال ممـــثل **اسرائيل** إن وفده قد حاول دائما، في المناقشات المتعلقة بهذا البند من جدول الأعمال في السنوات السابقة، أن يركز على المسألة المطروحة، على الرغم من محاولات الآخرين استخدام هذه الفرصة لتعزيز أهـــداف سياســـية لا تتصل بالأونكتاد اتصالا مباشرا. وأضاف أنه، في ضوء إدخال القضايا السياسية مجددا في مداولات المجلس وبسبب خطورة الوضع في الشرق الأوسط، يجد نفسه مضطرا لأن يعرض بإيجاز موقف حكومة اسرائيل بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط والأحداث التي شهدتها الأيام الأخيرة.

٣١- وأوضح أن اسرائيل ملتزمة بالتوصل إلى سلام شامل في الشرق الأوسط وأنها قد فعلت كل ما في وسعها لدعم مفاوضات السلام. وقال إن اسرائيل قد قدمت مقترحات بعيدة المدى في مفاوضاتها مع الفلسطينيين، ولا سيما أثناء قمة كامب ديفيد، وأنها بذلت جهدا ساميا للتحرك نحو إنهاء الصراع. وأضاف أن القادة العالميين يقدرون هذا الموقف تمام التقدير. وقد حانت الآن لحظة الحقيقة وحان الوقت لكي يتخذ قادة كلا الطرفين قرارات جريئة وشجاعة. بيد أنه يبدو أن الجانب الفلسطيني قد اختار طريقا آخر، ألا وهو طريق العنف.

٣٢- وأوضح أن اسرائيل لن تقدم تنازلات أخرى نتيجة للضغط بواسطة العنف، وأن الطريقة الوحيدة للتوصل إلى اتفاق مع جيرانها الفلسطينيين هو مائدة التفاوض. وقال إنه على الرغم من النداءات المتكررة من جانب اسرائيل فإننا لم نسمع بعد بيانا فلسطينيا واضحا جازما لا لبس فيه يدعو الفلسطينيين إلى وقف الأعمال العدائية. وقد تعرضت قوات الأمن الاسرائيلية والمدنيون الإسرائيليون إلى مئات الهجمات في أنحاء الضعفة الغربية وغزة، في حين أن التعليمات الصادرة إلى القوات الاسرائيلية لا لبس فيها من حيث اصرارها على استخدام الحد الأدنى من العنف.

٣٣- وأعرب عن أمله في أن تسود الحكمة والحذر وأن يصدر جيران اسرائيل تعليمات واضحة لتهدئة الوضع ثم العودة إلى مائدة التفاوض. بيد أنه بدلا من اصدار نداءات لاستعادة الهدوء، فإن العكس تماما قد شوهد حتى الآن. وقال إنه يأمل مع ذلك أن يجري قريبا التخلي عن العنف وأن يتسنى العودة إلى مائدة التفاوض وتجديد الجهود، التي بدأت باتفاقات أوسلو لعام ١٩٩٣ والتي بلغت ذروتها في قمة كامب ديفيد.

٣٤- ومضى قائلا إن اسرائيل ترحب بالتقرير الذي أعدته الأمانة بشأن هذا البند. فمن الواضح، مع استثناءات قليلة، أن التقرير يتسم بالاقتدار المهني، وهنأ الأمانة على هذا الموقف، الذي أعرب عن أمله في أن يستمر في المستقبل. وقال إن اسرائيل تؤيد بقوة تعزيز الاقتصاد الفلسطيني والهياكل الأساسية الفلسطينية، وإنها ما فتئت تعمل مع الفلسطينيين لتحقيق هذا الهدف. وأشار إلى مجالات مختلفة للتعاون الاقتصادي بين الطرفين، بما في ذلك ما يتم عن طريق تشغيل الفلسطينيين في اسرائيل، والتدفقات التجارية الهامة بين الشريكين، وإنشاء مجمعات صناعية، وتدريب المهنيين الفنيين الفلسطينيين في ميادين شتى.

٣٥- وختاما، ذكر أن اسرائيل قد حاولت، حتى خلال الأحداث المأساوية التي شهدتها الأيام القليلة الأخيرة، السماح للبيئة الاقتصادية بأن تعمل بصورة طبيعية قدر الإمكان. وأوضح أن الأمين العام للأمم المتحدة وقادة عالميين آخرين يعملون على مدار الساعة من أجل إعادة عملية السلام إلى مسارها. إذ لا يمكن إلا عن طريق المفاوضات والحوار إحلال سلام دائم وشامل الأمر الذي سيكون له تأثير هائل على القضية قيد المناقشة اليوم، وهي قضية التنمية الاقتصادية للفلسطينيين.

٣٦- وقـــال ممثل **الولايات المتحدة الأمريكية** إن وفده يضم صوته إلى التعليقات المؤيدة المبداة بشأن جهود الأونكـــتاد الرامية إلى مساعدة الشعب الفلسطيني. وقال إن ذلك يشكل مسعى يحظى بالتأييد الكامل من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي لديها برنامج مكمل لتقديم المساعدة إلى الشعب الفلسطيني. وقال إنه يتفق أيضا مـــع بياني جامعة الدول العربية ومصر ومفادهما أن تحقيق السلام الدائم والحقيقي أمر ضروري لتحقيق التنمية. وأعلن أن بلده يدعو جميع الأطراف في المنطقة إلى الاشتراك في استئناف عملية السلام بقصد تحقيق سلام حقيقي ودائـــم في الشرق الأوسط، وأن بلده سيواصل بذل كل ما في وسعه للإسهام في نجاح هذه العملية لصالح جميع الشعوب في المنطقة. وأعرب عن أمله في أن تؤدي عما قريب الجهود الراهنة التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة وقادة عالميون آخرون إلى إيجاد حل يتيح تحقيق النمو الاقتصادي المستمر للشعب الفلسطيني وجيرانه.

٣٧- وأعرب ممثل **كوبا** عن بالغ القلق إزاء التباين بين الأحداث التي تقع في الأرض الفلسطينية المحتلة والصورة التي يرسمها تقرير الأمانة. فبينما لا يقدم التقرير من الأسباب ما يدعو إلى كثير من التفاؤل، فإنه يبين أن الأونكتاد والمجـــتمع الـــدولي يـــبذلان جهودا من أجل تنمية الشعب الفلسطيني. ويوجد تناقض بين محتويات تقرير الأمانة والأحـــداث الفعلية التي تدور على أرض الواقع. ولن يكون بوسع الشعب الفلسطيني الإفادة من هذه الجهود ما دامت حقوقه لا تحترم وما دام يجري مواصلة حرمان الفلسطينيين من العدل وما دام يجري الاعتداء عليهم.

الاجراء الذي اتخذه مجلس التجارة والتنمية

٣٨- أحاط مجلس التجارة والتنمية علما، في جلسته العامة ٩١٦ المعقودة في ١١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، بتقرير الأمانة عن المساعدة المقدمة من الأونكتاد إلى الشعب الفلسطيني (TD/B/47/5) وبالبيانات المدلى بها بشأنه وقرر تقديم سرد مناقشاته إلى الجمعية العامة وفقا لمقرر الجمعية العامة ٤٤٥/٤٧.

- - - - -